جامعة عين شمس كلية معتمدة كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

شعـــــر الحطيئـــة

(قراءة من منظور ثقافي)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد

عبد الله متولي عبد العليم متولي

إشـــــراف

أ.د/ مصطفى الشورى
أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب
جامعة عين شمس

أ.د/ إبراهيم محمود عوض
أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب
جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

كليـــــــــــــــة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

الدراســـــات العليـــــــا

صفحة العنوان

اسم الطالب/ عبد الله متولي عبد العليم متولي

عنوان الرسالة/ شعر الحطيئة (قراءة من منظور ثقافي

الدرجة العلمية / الماجستير

اسم القسم / اللغة العربية وآدابها

اسم الكلية / الآداب

الجامعة/ عين شمس

سنة التخرج /

سنة المنح /

كليـــــــــــــــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
الدراســـــــات العليـــــا

رسالة ماجستير

اسم الطالب/ عبد الله متولي عبد العليم متولي

عنوان الرسالة/ شعر الحطيئة (قراءة من منظور ثقافي

الدرجة العلمية / الماجستير

<u>لجنة الحكم والمناقشة:</u>

١) أ. د/ مصطفى الشورى (رئيسًا ومناقشًا)

أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٢) أ.د/ إبراهيم محمود عوض (منـــاقشـــًا)

أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب – جامعة عين شمس

الدراسات العليا /

ختم الإجازة : **أجيزت الرسالة :**

/ / ٢٠٢٠ م **/ / ٢٠٢٠م**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / ٢٠٢٠ م **/ / ٢٠٢٠م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قـال تـعـالـى :

﴿ وَمَا أُوتِيتُـمْ مِنَ الْعِلْـمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

سـورة الإسراء "الآيــة "(٨٥)

إهـــــــداء

إلى من أشتاق إليه بكل جوارحي . . وطني الحبيب.

إلى أغلي ما لدي في هذه الدنيا . . أبي الغالي.

إلى من قدمتْ الكثير من عمرها لي . . أمي الحبيبة.

إلى الداعمين لي في كل شؤوني . . إخواني وأخواتي.

إلى كل من درسني أو ساهم في تدريسي في كل مراحل تعليمي.

إلى كل أساتذة جامعة عين شمس وجامعة شبين الكوم.

إلى كل من دعا لي بالخير في كل أعمال حياتي.

أهديكم ذلك العمل المتواضع، وأسأل الله تعالى أن يكون في المستوى المطلوب بعد العناية والبحث والترتيب والتنسيق ومعالجة الموضوعات، وأن ينال استحسانكم، وأن يضيف قيمة علمية بإذن الله تعالى.

شكر وتقدير

يسرني أن أوجه شكري على هذا البحث المتواضع إلى كل من نصحني، أو أرشدني، أو وجهني، أو ساهم معي في إعداد هذا البحث بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله.

وأقدم الشكر والتقدير على وجه الخصوص للأستاذين الفاضلين:

الأستاذ الدكتور/ مصطفى الشورى – أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب – جامعة عين شمس، **والأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمود عوض** – أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب – جامعة عين شمس.

لمساندتي وإرشادي بالنصح والتصحيح واختيار العنوان والموضوع.

والشكر موجه كذلك لإدارة جامعة عين شمس لحسن توفيرهم وتسهيلهم الخدمات للطلاب، ومساعدتهم في كل الأمور التي من شانها أن تخول لهم فضاءً مريحاً للدراسة وطلب العلم في أمان ونظام.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	١ – ٧
• أسباب اختيار موضوع الدراسة	١
• أهمية الدراسة	٣
• أهداف الدراسة	٥
• أجزاء البحث	٦
التمهيد	٨ – ٢٣
اولا ترجمة الشاعر	٨
• اسمه ونسبه	٨
• شعره	٩
• قصته مع الزبرقان	١١
• وفاته	١٣
ثانيا القراءة الثقافية وآلياتها الإجرائية	١٦
• تعريف القراءة الثقافية	١٦
• ماهية النقد الثقافي	١٧
الفصل الأول: صناعة البطل في شعر الحطيئة	٢٤ – ٧٦
المبحث الأول: صناعة البطل في العصر الجاهلي	٢٤
اولا آليات صناعة البطل	٢٥
• تعريف صناعة البطل	٢٥
• استعداد العرب لصناعة البطل	٢٦
• استخدام الشعر في صناعة البطل	٢٧

ثانيا الآثار المترتبة على صناعة البطل	٣٢
• ظهور الأنا الذاتية عند الشاعر	٣٢
• التجارة بالشعر	٣٥
• تشوه في المجتمع الجاهلي	٣٨
المبحث الثاني: منهجية الحطيئة في صناعة البطل	٤١
اولا العوامل المؤثرة في نهج الحطيئة	٤٢
• السعي لكسب الرزق	٤٢
• كثرة المنافرات	٤٥
ثانيا صناعة البطل بغرضي المدح والهجاء	٥١
• صناعة البطل بالمدح	٥١
• صناعة البطل بالدمج بين المدح والهجاء	٦٢
الفصل الثاني: الأنا والاخر في شعر الحطيئة	**٧٧ – ١٢٢**
المبحث الأول: تباين الأنا في العصر الجاهلي	٧٧
أولا الأنا المتعالية على الآخر	٧٨
• تحديد مصطلح الأنا المتعالية	٧٨
• الأنا المتعالية في شعر عمرو بن كلثوم	٧٩
• الأنا المتعالية في شعر عامر بن الطفيل	٨٣
ثانيا الأنا المادحة للآخر	٨٦
• الأنا المادحة في شعر زهير بن أبي سُلْمَي	٨٦
• الأنا المادحة في شعر النابغة الذبياني	٨٩
المبحث الثاني: تراجع الأنا في شعر الحطيئة	٩٣
أولا أسباب تراجع الأنا في شعر الحطيئة	٩٤
• النشأة البائسة	٩٤
• تأثره بشعر زهير	٩٧

ثانيا مظاهر تذلل الأنا في شعر الحطيئة	١٠٥
• المبالغة في الاستعطاف	١٠٥
• هجاء الأهل	١١٣
• الهجاء بعد المدح	١١٨
الفصل الثالث: تهميش المرأة في شعر الحطيئة	**١٢٣ –١٦٥**
المبحث الأول: مكانة المرأة في العصر الجاهلي	١٢٣
اولا مكانة المرأة في المجتمع الجاهلي	١٢٤
• المرأة بين الطبقات الاجتماعية	١٢٤
• نظرة المجتمع الجاهلي للمرأة	١٢٥
• سيطرة الرجل على المرأة	١٢٧
ثانيا مكانة المرأة في الشعر الجاهلي	١٢٩
• البكاء على الأطلال	١٢٩
• التغزل بالمرأة	١٣٢
• الفخر أمام المرأة	١٣٦
المبحث الثاني: تهميش الحطيئة المرأة بإغفال الغزل	١٤٠
اولا دوافع الحطيئة في اغفال الغزل	١٤١
• تيسير الزواج	١٤١
• انشغاله بالمدح والهجاء	١٤٣
ثانيا مظاهر اغفال الغزل في شعر الحطيئة	١٤٧
• اختفاء قصيدة الغزل	١٤٧
• قصر المقدمات الغزلية	١٥٧
الخاتمة	**١٦٦ – ١٧٠**
أولا: أهم النتائج التي توصلنا إليها	١٦٦
قائمة بالمصادر والمراجع	**١٧١ – ١٧٣**
ملخص الرسالة باللغة العربية	١٧٤
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	I

المقـــدمـــــة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

أسباب اختيار موضوع الدراسة

لقد دفعني حب الأدب العربي إلى دراسته، وقرأتُ كثيراً في الشعر الجاهلي، ورأيتُ أن أسلوب الشعر الجاهلي جَزْلٌ واضح، وله مذاق خاص، فرغبتُ في أن أجعل بحثي في الشعر الجاهلي.

وقد وقع اختياري على المعلقات لفَخَامَتِها، وعلو مكانتها الأدبية في الشعر العربي، وأردتُ دراستها دراسة أسلوبية، ولكني اكتشفتُ أن هذا الموضوع قد سبق دراسته [١].

فأردتُ دراسة شعر زهير لحسن نظمه، وقوة سبكه، وعقلانية شعره، واكتشفت أن هذا الموضوع أيضاً قد سبق دراسته [٢]، فاخترتُ الحطيئة لجودة شعره، حيث تأثر بأستاذه زهير الذي رَوَى عنه، وأردتْ دراسة شعره دراسة ثقافية، والحمد لله لم يُدْرَس هذا الموضوع بعد.

وهناك مجموعة من الدراسات السابقة اهتمت بدراسة شعر الحطيئة، ولكنها تختلف في جوانب موضوعية كثيرة عن تلك الجوانب التي اهتمت بها دراستي، ومن هذه الدراسات:

١- " أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة دراسة تركيبية دلالية "، إعداد الطالب/ غني ابراهيم حسن ابراهيم، لنيل درجة الماجستير(١٩٩٦م)، كلية الأداب، جامعة جنوب الوادي.

(١) خالد أحمد شلبي الخياط، الأساليب الإنشائية الطلبية في المعلقات دراسة بلاغية.

(٢) منتصر محمد صديق، شعر زهير بن أبي سلمي دراسة أسلوبية.

٢- " الإنشاء في شعر الهجاء عند الحطيئة وبشار بن برد دراسة أسلوبية "، إعداد الطالب/ أحمد أحمد علي عبدالله، لنيل درجة الماجستير(٢٠١٤م)، كلية الأداب، جامعة الزقازيق.

٣- " التصوير الساخر في شعر الحطيئة دراسة فنية "، إعداد الطالبة/ ميمونة محمد صالح إسحاق، لنيل درجة الماجستير(٢٠١٦م)، كلية الأداب، جامعة الإسكندرية.

الفرق بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة

لقد سلطت الدراسة الأولى (أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة دراسة تركيبية دلالية) الضوء علي أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة ودلالات هذا الأسلوب.

وسلطت الدراسة الثانية (الإنشاء في شعر الهجاء عند الحطيئة وبشار بن برد دراسة أسلوبية) الضوء علي الأساليب الإنشائية في شعر الهجاء عند الحطيئة وبشار فتناولت أسلوب الأمر والنهي وأسلوب الاستفهام وأسلوب النداء والتمني وأساليب الإنشاء غير الطلبي.

وسلطت الدراسة الثالثة (التصوير الساخر في شعر الحطيئة دراسة فنية) الضوء علي أغراض شعر الحطيئة، كالوصف، والرثاء، والغزل، والمدح، والهجاء والصور الساخرة الكاريكاتورية في شعره ودلالتها.

ولعل الناظر في هذه الدراسات ليلحظ أنها رَكَّزَت علي تقنية أو جانب واحد من جوانب شعر الحطيئة، ألا وهو الجانب الأسلوبي، وأن هذه الدراسات علي ما فيها من فائدة لتفتقر إلي هذا الطابع الشمولي والتكاملي الذي تتميز به الدراسات الثقافية، وهو ما دفعني إلي توظيف منهج النقد الثقافي لأنه منهج شمولي، فهو يشمل الجانب الأسلوبي، والجانب الإجتماعي، والجانب الفلسفي، فهو يَدْرُس النصوص، للوصول الي الانساق المضمرة في تلك النصوص

أهمية الدراسة

يُعَدُّ الحطيئة من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، وهو من المُجِيدِين، جاء في مقدمة ديوانه:

" هذا ديوان شاعر مبدع، عاش مخضرماً، قد أدركَ زهير بن أبي سُلْمَى وأخذ عنه رواية الشعر، وتخرج عليه، فجاء قَرِيضُهُ يَرْفُل بحُلَّةٍ من الفصاحة والجودة في المدح وضده، فلا تجد في شعره مظنة ضعف، أو مغمزاً لغامز من دكاكة قول، أو غضاضة معنى، أو اضطراب قافية"(١).

والدراسات الثقافية يمكن لها أن تقدم لنا صورة عامة لملامح العصر والمجتمع الذي ينتمي إليه النص المراد دراستة، وإذا تأملنا شعر الحطيئة وجدنا أن هناك أغراضاً اهتم بها، وأغراضاً أخري لم تنل هذا الحظ من الاهتمام.

فتجد أن غرضيّ المدح والهجاء مثلا يمثلان أغلب شعر الحطيئة، حيث إن الشاعر يحب شخصاً ما لإحسانه إليه فينظم فيه قصائد مدح، ويَبْغِضُ شخصاً آخر لإساءته إليه فينظم فيه قصائد هجاء.

وتظهر المفارقة السلوكية في بناء الصورة الشعرية عنده في كل من المدح والهجاء، فحين يمدح شخصاً يبالغ في مدحه ويصوره في أجمل الصور، وفي الوقت نفسه عندما يهجو شخصاً آخر يبالغ في هجائه ويصوره في أقبح الصور، ويتضح ذلك في مدحه لبغيض بن عامر وهجائه لبني بِجَاد.

أ- قال يمدح بغيضاً (٢):

فما زالتْ الوَجْنَاءُ تَجْرِي ضُفُورُها

إلَيْكَ ابنَ شَمَّاسٍ تَرُوحِ وتَغْتَدِي (٣)

تَزورُ امرأً يُؤتِي على الحمد مالهُ

ومَنْ يُعْطِ أثْمانَ المَحَامِدِ يُحْمَدِ

يرى البخلَ لا يُبْقِي على المرءِ مَالَهُ

---

(١) ديوان الحطيئة، تحقيق وشرح عيسي سابا، ص ٥.

(٢) ديوان الحطيئة، تحقيق وشرح نعمان أمين طه، ص ٧٢.

(٣) الوَجْنَاءُ: الناقة الغليظة. وضُفُورُهَا: انْساعِهَا.

ويعلمُ أنَّ الشحَّ غيرُ مُخَلَّدِ
كَسُوبٌ ومتلافٌ إذا ما سألتهُ
تهللَّ واهتزَّ اهتزازِ المُهَنَّدِ
متى تَأتِه تَعْشو الى ضَوْءِ نارِهِ
تَجِدْ خَيْرُ نَارٍ عندها خَيْرُ مُوقِدِ (١)
تَزُورُ امرأً إنْ يُعْطِكَ اليومَ نَائِلاً
بِكَفَّيْهِ لا يَمْنَعْكَ من نائلِ الغَد
هو الواهبُ الكُومَ الصَّفايا لجارِهِ
تُرَوِّحها العبدانُ في عازِبٍ نَدِي (٢)

ب- وقال يهجو بني بجاد: (٣)

قَبَحَ الإلَهُ بني بِجادٍ إنَّهُمْ
لا يصلحون وما استطاعوا أفسدوا
بُلُدُ الحَفِيْظَةِ وَاحِدٌ مَوْلاهُمُ
جمدٌ على منْ ليس عنه مُجْمَدُ (٤)
أغْمارُ شُمْطٍ لا تَثُوبُ حُلومُهُمْ
عند الصباح إذا يعودُ العوَّدُ (٥)
فإذا تقطّعتِ الوسائل بيننا
فيما جَنَتْ أيْدِيهمُ فَلْيَبْعُدُوا
مَنْ كانَ يَحْمَدُ في القِرَى ضيفانهُ
فبنوا بجادٍ في القِرَى لم يُحْمَدُوا

****

(١) تَعْشو: تجئ على غير بصر ثابت فتهتدي بناره.
(٢) العَازِب: نَبْتٌ عَزَبَ فلم يُرْعَ وهو أتم له. والكُومُ: العظام الأسنمة. والصَّفايا: الغِزَار اللبن.
(٣) ديوان الحطيئة، ص ١٨٩ – ١٩٠.
(٤) بُلُد: جمع بليد وهو الخَامِل قليل النَّشَاطِ. الحفيظة: الغضب. واحد مولاهم: لا ناصر له. والمَوْلَى: ابن العم. وجُمُد: بخلاء على من لا يجب ان يبخلوا عليه.
(٥) أغْمَار: جمع غَمَر وهو الجاهل الذي لم يُجَرِّب الأُمور. والشُمْط: جمع أشْمَطُ وهو الذي اختلط سوادُ شعره ببياضِه. لا تثوب: لا ترجع. وقال عند الصباح لأن الغارة تعود في الصباح.

إن دراسة شعر الحطيئة وخصوصاً غرضي المدح والهجاء دراسة ثقافية ستجعلنا نرى ملامح عصره بشكل واضح أو أقرب إلى الوضوح، وذلك لسببين: الأول: أن الحطيئة تميز في هذين الغرضين والثاني: أن القراءة الثقافية تتعمق في استقراء النص وترينا ما وراءه من خلاله.

أهداف الدراسة

أحاول في هذا البحث أن ندرس شعر الحطيئة دراسة ثقافية، لنتوصل من خلالها إلى الأنساق الثقافية المضمرة في عصره.

فقد ذهب بعض النقاد إلى ربط النص الأدبي بالحالة النفسية لصاحب النص، وهو ما يُعْرَف بـ (المنهج النفسي) ، ومنهم من ربط دراسة النص بمعرفة الحالة الاجتماعية لصاحب النص، وهو ما يُعْرَف بـ (المنهج الإجتماعي) ، ومنهم من إشترط معرفة وقراءة حياة الأديب قبل دراسة نصوصه، وهو ما يُعْرَف بـ (المنهج التاريخي).

ثم تطور النقد وظهرت رؤية جديدة، ومنهج نقدي جديد، يقوم في الأساس على قراءة ما وراء النص، فيحاول أن يقرأ ما لم يُكْتَبْ، بمعنى أنه يرصد مضمرات النص، فلا يكون هدفه هو البحث عن الجمالي وأسبابه، وإنما الهدف هو قراءة الأنساق المضمرة من خلال النص، فالنص وسيلة وليس غاية، وهو ما يُعْرَف بـ (المنهج الثقافي).

وهذا البحث يطبق المنهج الثقافي ويُسلط الضوء على ثلاثة عيوب نسقية في المجتمع الجاهلي من خلال شعر الحطيئة وهي: